مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 02 السنة : 2022 ص- ص : 399-412

واقع انتشار التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل تفشي جائحة كورونا

دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بجامعة خميس مليانة

The reality of the spread of cyberbullying at the Algerian University During the Corona pandemic

A field study on a sample of students from the Department of Social Sciences at the University of Khemis Miliana

لحول فايزة *

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة (الجزائر)

f.lahoual@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام:2022/7/10 تاريخ القبول : 2022/9/24

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى انتشار التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل تفشي جائحة كورونا، من خلال دراسة ميدانية على عينة قوامها 120 طالبا وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة خلال السداسي الأول من العام الدراسي 2021-2022.

تم استخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس التنمر الالكتروني للشناوي (2014) بعد التحقق من الخصائص السيكومترية له على عينة تتكون من 30 طالب وطالبة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن: مستوى انتشار التنمر الالكتروني في الوسط الجامعي الجزائري في ظل تفشي الجائحة كان مرتفعا، فقد أكدت المعطيات الميدانية أن ما نسبته 97.5% من أفراد عينتنا قد تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا بمستوى مرتفع، و2.5% من مجموع أفراد العينة تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل الجائحة بمستوى متوسط.

كما توصلت الدراسة إلى أن: الاستهزاء وتشويه السمعة بالدرجة الأولى يليه الإقصاء يليه الإزعاج وإنتهاك الخصوصية ثم التحرش الجنسي وأخيرا الإهانة والتهديد هي أشكال التنمر الالكتروني الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التنمر الالكتروني؛ الجامعة؛ جائحة؛ كورونا.

Abstract:

The study aimed to determine the prevalence of cyberbullying at the University of Algeria in the light of the outbreak of the coronavirus pandemic, through a field study of a sample of 120 students selected in a random class manner from the Department of Social Sciences of the University of Djilali Bounaama in khemis miliana, during of the academic year 2021-2022. The descriptive approach was used, and the electronic bullying scale for Echenaoui (2014) was applied after checking its psychometric properties on a sample of 30 students. The study found that the prevalence of cyberbullying in Algeria's university environment was high, as field data confirmed that 97.5% of our sample individuals were subjected to cyberbullying as the coronavirus pandemic spread at a high level, and 2.5% of the total sample individuals were subjected to cyberbullying under the pandemic at a medium level.

The study also found that: mockery and defamation in the first place followed by exclusion followed by disturbance, violation of privacy, sexual harassment and, finally, insult and threats are the most widespread forms of cyberbullying among university students

Keywords : cyberbullying; the University; pandemic; corona.

* المؤلف المرسل .

مقدمة:

اجتاحت جائحة كورونا العالم أجمع، حيث انتشر الفيروس بشكل واسع في مختلف دول العالم، وكرست الدول جهودها لمواجهة هذا الوباء والحد من انتشاره من خلال جملة من الاجراءات الاحترازية، التي أثرت على حياة الأفراد وسببت حالة من الهلع والخوف والقلق فتغيرت أنماط الحياة الاجتماعية تبعا لذلك.

ولأن التعليم يعتبر من أبرز عوامل التنمية والذي تتطور من خلاله الشعوب، وينتشر من خلاله الوعي وتستمر به الأجيال، فقد تعرض خلال الجائحة لأزمة هائلة كونها تسببت في انقطاع تلاميذ المدارس والجامعات عن التعليم لفترة.

ولضمان استمرارية التعليم والتعلم في ظل الجائحة، وجدت المؤسسات التربوية وخاصة الجامعات نفسها مجبرة على التحول من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد، واستخدام شبكة الأنترنت والهواتف الذكية في التواصل مع الطلبة، وقد استجابت جميع الدول لمعطيات الواقع باستخدام وسائل التعليم الالكتروني لتحقيق التباعد الاجتماعي واستمرارية العملية التعليمية التعلمية في الوقت ذاته.

ومع تزايد استخدام طلبة المدارس والجامعات لمختلف أدوات التكنولوجيا الحديثة وتطبيقاتها عبر الإنترنت والتي أصبحت مطلبا ضروريا خاصة في ظل انتشار الجائحة ظهرت بعض السلوكيات السلبية التي تعتبر الوجه الآخر للتكنولوجيا الرقمية، فأصبح الحديث أكثر من أي وقت مضى عن ما يعرف بالتنمر الإلكتروني، وأصبح أكثر انتشارا بين مستخدمي وسائل الاتصال الإلكترونية.

ويلاحظ أن التنمر الإلكتروني يشبه التنمر التقليدي ولكنه يختلف من حيث انتشاره على نطاق واسع وتأثيراته الأكثر خطورة، ويعود ذلك لعدة أسباب منها: قدرة المتنمر على التخفي، وسهوله نشر محتوى التنمر، وضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية، ونقص الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي جعل المتنمر يستطيع تتبع ضحيته خارج نطاق المدرسة أو الجامعة، فأصبح التنمر لا يتقيد بالتواجد بالمدرسة أو الجامعة، حيث يمكن الوصول إلى الضحية من خلال الهاتف النقال، أو البريد الإلكتروني أو برامج المراسلات في أي وقت من اليوم، ومع سرعة وصوله إلى أكبر عدد من الجمهور مع القدرة السريعة على الانتشار، وتجاوز حدود الوقت والمكان وهذا ما يجعله أكثر حدة مقارنة بالتنمر العادي. (البراشدية، 2020، ص02)

لذا فالتنمر الإلكتروني هو تعمد إيذاء الآخرين بطريقة متكررة وعدائية عن طريق استخدام الإنترنت: البريد الإلكتروني، الألعاب الإلكترونية، الرسائل النصية، شبكات التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب، انستجرام، تويتر وغيرها. (الشناوي، 2014)

وهكذا فالتنمر الالكتروني يعتبر أحدث صور التنمر حيث أنه يتم في بيئة افتراضية يوظف من خلالها المتنمر أدوات التكنولوجيا الرقمية الحديثة التي تتيح له توجيه الأذى والتهديد المتكرر للضحية أو افتعال الفضائح من خلال حسابات مجهولة، مما يلحق الأذى النفسي بالضحية ويتم ذلك بأساليب

متعددة كالرسائل النصية واختراق الحسابات الشخصية والاستيلاء على البيانات أو الصور الشخصية ويمارس التهديد والابتزاز للضحية.

يوجد نمطان مختلفان من التنمر الإلكتروني في ضوء الوسيلة التي يتم استخدامها وهما: التنمر المباشر؛ ويتم عن طريق استخدام الإنترنت للتهديد أو الإهانة؛ أو إرسال ملفات تحمل فيروسات عن عمد؛ أو إرسال صور أو رسوم فاحشة أو مهددة، وهناك التنمر غير المباشر؛ وهو التنمر الذي يحدث دون أن يلاحظ الضحية ذلك مباشرة ويتم عندما يقوم المتنمر بتصفح بريد إلكتروني لشخص ما، التنكر وخداع شخص ما والتظاهر بأنه شخص أخر؛ أو نشر ما يسئ إلى الآخر عبر الهاتف النقال والبريد الإلكتروني، وبرامج الدردشة، فانتحال الشخصية هو النوع الأكثر تطورا ويتمثل في الاستفادة من سرقة هوية الشخص والدخول إلى المعلومات الشخصية له أو استخدام حساب شخص آخر.(العتل وآخرون، 2021، ص228)

فتوافر فرص الغموض والتخفي للمتنمر وعدم المواجهة المباشرة وإخفاء المتنمر لشخصيته الحقيقية وانتحال شخصيات أخرى وهمية كلها عوامل من شأنها أن تجعل بيئة الويب الافتراضية وأدوات الويب المختلفة مجالا خصبا للتنمر والاستقواء، مع اعتياد إلحاق الأذى والضرر بالضحية وإفلات المتنمر من العقاب، مما يتطلب ضرورة تدريب الطلبة في مراحل التعليم المختلفة على المهارات اللازمة لمواجهة هذه الظاهرة وتقليل انتشارها وحماية الطلبة من التعرض لخبرات التنمر الالكتروني.(عبد العزيز، 2020، ص15)

وقد تطرقت الكثير من الدراسات لتأثير التنمر الالكتروني على شخصية الضحية، فنجد دراسة عبد العزيز (2020) التي أكدت أن التعرض للتنمر الالكتروني يسبب القلق الاجتماعي لدى المتنمر والمتنمر عليه على حد سواء، وأكدت دراسة السيد (2019) علاقة التنمر الالكتروني بانخفاض الدافعية للإنجاز، أما دراسة بسيوني والحربي (2020) فقد تطرقت إلى الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتنمر الالكتروني.

من خلال ما تقدم، نرى أن إجراء دراسة ميدانية للكشف عن واقع انتشار التنمر الالكتروني في الوسط الجامعي، تحديدا لدى الطلبة يعتبر ضرورة ملحة، بالنظر إلى كل التأثيرات السلبية لهذا السلوك من خوف وقلق وتهديد للأمن النفسي والاجتماعي، مما يؤثر على الأداء الدراسي للطالب ويجعله عرضة لسوء التوافق النفسي والاجتماعي، في خضم الظروف الحالية التي يشهدها العالم بانتشار الجائحة.

في ضوء ما سبق، يمكن طرح التساؤلين التاليين:

- ما مستوى انتشار سلوك التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل انتشار جائحة كورونا؟
- ما أشكال التنمر الالكتروني الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي؟

1. **أهمية الدراسة:**

-يعد التنمر الالكتروني مشكلة ذات أبعاد نفسية، اجتماعية وأكاديمية وهي لم تحظ بالاهتمام الكافي من المجتمعات العربية والمجتمع الجزائري خاصة من حيث دراستها أو عمل احصائيات حول ممارسة التنمر الالكتروني لدى التلاميذ في المدارس أو الطلاب في الجامعات، في حين اهتم الباحثون الغرب كثيرا بدراسة التنمر في جميع المجالات، سواء كان عن طريق مواقع الانترنت أو في الإعلام، وكذلك القيام بحملات توعية لمواجهة التنمر والبحث في أسبابه وآثاره ومدى انتشاره وتصميم برامج لخفض آثاره السلبية على المتنمر والمتنمر عليه على السواء.

-التركيز على شريحة مهمة في المجتمع الجزائري تتمثل في طلبة الجامعة الذين يعتبرون من أكثر الشرائح استخداما للانترنت لأسباب عديدة منها: المناقشات والدردشات العلمية، إنجاز البحوث الأكاديمية خاصة في وقتنا الحالي مع انتشار جائحة كورونا واعتماد التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بالموازاة مع التعليم الحضوري، حيث يجد الطالب الجامعي نفسه مجبرا على استخدام شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي حتى يبقى في تواصل دائم مع أساتذته وزملائه وإدارة الجامعة، لذلك ظهرت الحاجة إلى معرفة مستوى انتشار سلوك التنمر الالكتروني في خضم الظروف الحالية الناتجة عن انتشار الجائحة وما خلفته من آثار نفسية واجتماعية مست جميع شرائح المجتمع.

-الحصول على بعض المعطيات الميدانية عن مستوى انتشار سلوك التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية وأشكاله أو صوره الأكثر انتشارا قد يفيد في تسليط الضوء على مشكلة حقيقية يعاني منها الطالب الجامعي وتؤثر في بنائه النفسي وتحصيله الأكاديمي، من أجل البحث عن حلول تطبيقية كتصميم البرامج الارشادية والحملات التوعوية من أجل الحد من الظاهرة، أو حتى وضع اتفاقيات وقوانين وضوابط تحكم استخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي وتجعله يحظر مثل تلك الممارسات الخاطئة.

2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى انتشار التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل انتشار جائحة كورونا، والكشف عن أكثر أشكال التنمر الالكتروني انتشارا في الوسط الجامعي.

3.مفاهيم الدراسة:

1.3. التنمر الالكتروني:

يعرف العمار (2017) التنمر الالكتروني بأنه ذلك السلوك المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديا أو لفظيا أو اجتماعيا أو جنسيا من قبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها عن طريق وسائل الاتصال الاجتماعي.(العمار، 2017، ص336)

كما يمكن تعريفه بأنه: كل سلوك عدواني تستخدم فيه وسائل التواصل الالكترونية بشكل متعمد بهدف إلحاق الضرر أو الإزعاج أو الابتزاز أو السيطرة من قبل شخص يطلق عليه المتنمر اتجاه شخص آخر يطلق عليه ضحية التنمر.(عبد الرزاق وآخرون، 2019، ص10)

كما أنه يعد نوعا من المضايقة والمطاردة والتسلط والاستقواء عبر الأنترنت من خلال الرسائل الفورية والبريد الالكتروني والدردشة أو موقع فيسبوك أو تويتر...لمضايقة أو تهديد أو تخويف شخص ما، والاختباء والتخفي وراء الحجاب الالكتروني أو الاستيلاء على صفحته وخصوصياته، مما يسهم في تمويه هوياتهم الحقيقية، وذلك بهدف التهديدات، وإرسال الشتائم الاستفزازية، والافتراءات واختراق حسابات الآخرين ونشر أسرارهم إما للانتقام أو الابتزاز أو مجرد التسلية.(عبد العزيز، 2020، ص18)

تعرف الباحثة التنمر الالكتروني في الدراسة الحالية بأنه سلوك متكرر من طرف شخص أو عدة أشخاص (المتنمر) يهدف إلى إلحاق الأذى بشخص آخر (الضحية أو المتنمر عليه) يتم فيه استخدام شبكة الأنترنت سواء الموصولة بجهاز الحاسوب أو الهواتف الذكية وما يرتبط بها من مواقع الكترونية مثل البريد الالكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات وغرف الدردشة، ويشتمل التنمر الالكتروني كل السلوكيات المرتبطة بـ: الاستهزاء وتشويه السمعة، الإقصاء، الإزعاج وانتهاك الخصوصية، الإهانة والتهديد، التحرش الجنسي .

إجرائيا يمكن تعريف التنمر الالكتروني بأنه الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب الجامعي من خلال استجاباته على فقرات مقياس التنمر الالكتروني للشناوي (2014)، في ظل انتشار جائحة كورونا.

2.3. أشكال التنمر الالكتروني:

إن للتنمر الالكتروني أساليب مختلفة يستخدمها الشخص المتنمر من أجل النيل من ضحيته التي لا يواجهها مباشرة، تذكرها (بومشطة، 2021) كالتالي:

-المكالمات الهاتفية، عبر جهاز الهاتف أو الويب، والهدف منها ترويع الضحية من خلال السب والقذف والتهديد.

-الرسائل النصية، وعادة ما تتضمن التهديد بإفشاء الأسرار أو افتعال الفضائح أو محاولات الابتزاز.

-الصور ومقاطع الفيديو، حيث يقوم المتنمر بالاستيلاء على الصور ومقاطع الفيديو الشخصية التي قد يتداولها الضحية مع أصدقائه.

-البريد الالكتروني، حيث يمكن أن تصل للضحية رسالة مفخخة، بمجرد أن يدخل إلى الرابط يتمكن المتنمر من الاستيلاء على البريد الالكتروني ويطلع على الرسائل الشخصية والبيانات والمحادثات وغيرها.

-غرف الدردشة عبر الويب، حيث يقوم المتنمر بالتحدث مباشرة إلى الضحية من حساب مزيف عبر الويب، ويحاول أن يوقع به الأذى أو القرصنة على حسابه الشخصي

-روابط الويب الخداعية، حيث ينشر المتنمر خبرا لافتا للانتباه وبمجرد دخول الضحية إليه يتمكن المتنمر من نشر أخبار وصور غير لائقة على صفحة الضحية.

ويصنف (عبد الرزاق وآخرون، 2019) أشكال التنمر الالكتروني كالتالي:

السب والقذف الالكتروني: هو نشر كلمات عدائية ومبتذلة ضد شخص أو أكثر على صفحات الأخبار الالكترونية أو المنتديات.

التحايل الالكتروني: وهو خداع وغش الشخص في التعامل مع بعض المواقع والصفحات، وحثه على القيام بإجراءات معينة بالغة الضرر مثل توريطه في خسائر مالية أو مسائل قانونية.

المطاردة الالكترونية: من خلال الحصول على معلومات شخصية عن الضحية، واستخدامها ضده وانتظاره في مواضع أي مواقع الكترونية يتوقع زيارتها لتتبعه وسرقة معلومات هامة مثل كلمة السر الخاصة به.

رسائل التصيد: وهو إرسال عشرات الآلاف من الرسائل بطريقة عشوائية إلى عناوين البريد الالكتروني المخزنة في قوائم يمتلكها المحتالون إما بشرائها أو باستخدام برمج مخصصة لذلك، ثم إرسال رسائل عبر البريد الالكتروني تدعي أنها مرسلة من جهات رسمية يتعامل معها صاحب البريد مثل البنوك للحصول على بيانات غاية في الخطورة مثل الحساب البنكي أو كلمات السر.

الاختراق: هو عملية السطو على معلومات وبيانات خاصة بالمستخدمين ومراقبتها ومتابعتها أو اقتحام المواقع ووسائط التخزين ببرامج تدمرها.

4. **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي لملاءمته لغرض الدراسة.

5. **مجتمع وعينة الدراسة:**

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة السنة الثالثة ليسانس المسجلين بقسم العلوم الاجتماعية في تخصصات علوم التربية: إرشاد وتوجيه، علم الاجتماع والفلسفة، خلال الموسم الجامعي 2021-2022، والجدول الموالي يوضح ذلك:

الجدول 01: توزيع مجتمع الدراسة

	الذكور	الإناث	المجموع
الإرشاد والتوجيه	16	192	208
علم الاجتماع	66	166	232
الفلسفة	4	33	37
المجموع	86	391	477

يمثل طلبة تخصص علوم التربية: إرشاد وتوجيه ما نسبته 43.60 %من مجتمع الدراسة، وطلبة تخصص علم الاجتماع ما نسبته 48.63 %من مجتمع الدراسة، في حين يمثل طلبة الفلسفة ما نسبته 7.75% من مجتمع الدراسة، أما بالنسبة لتوزيع مجتمع الدراسة حسب الجنس فيمثل الذكور ما نسبته 18.02% من مجتمع الدراسة، ويمثل الإناث ما نسبته 81.97% من مجتمع الدراسة.

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية طبقية قوامها 120 طالبا وطالبة من جميع تخصصات قسم العلوم الاجتماعية، وقد تم مراعاة النسب المئوية التي يمثلها كل تخصص من مجتمع الدراسة الإجمالي، وكذلك نسبة الذكور والإناث في مجتمع الدراسة، ويمثل الجدول التالي توزيع العينة حسب متغيري التخصص والجنس.

الجدول 02: توزيع عينة الدراسة

	الذكور	الإناث	المجموع
الإرشاد والتوجيه	4	48	52
علم الاجتماع	17	42	59
الفلسفة	1	8	9
المجموع	22	98	120

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن عينة الدراسة الأساسية بلغت (120) طالبا وطالبة أي ما يعادل نسبة 25.15% من مجتمع الدراسة، موزعين حسب الجنس إلى (22) ذكرا، و(98) أنثى، أما توزيع العينة حسب التخصص فقد بلغ (52) طالبا من طلبة تخصص الارشاد والتوجيه، طلبة علم الاجتماع بلغ عددهم (59) طالبا، أما الفلسفة فقد بلغ عددهم (9) طلبة.

6. أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

لتحقيق هدف الدراسة تم استخدام مقياس التنمر الالكتروني لأمنية الشناوي (2014) المتكون من 26 فقرة موزعة على خمس أبعاد هي: الاستهزاء وتشويه السمعة، الإقصاء، الإزعاج وإنتهاك الخصوصية، الإهانة والتهديد، التحرش الجنسي.

تتم الاستجابة على المقياس باختيار أحد البدائل الخمسة: دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا ويصحح المقياس حسب البدائل المذكورة كما يلي على الترتيب: 5، 4، 3، 2، 1.

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية بتطبيقه على عينة متكونة من 30 طالبا وطالبة.

صدق المقياس في الدراسة الحالية:

- **صدق الاتساق الداخلي**

وقد تم ذلك من خلال: حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد التنمر الالكتروني مع الدرجة الكلية للمقياس، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

الجدول 03: معاملات الارتباط بين أبعاد التنمر الالكتروني والدرجة الكلية للمقياس

	الاستهزاء وتشويه السمعة	الاقصاء	الازعاج وانتهاك الخصوصية	الاهانة والتهديد	التحرش الجنسي
الدرجة الكلية	0.88**	0.42*	0.45*	0.11*	0.43*

يتضح من الجدول السابق : أن جميع قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الخمسة والدرجة الكلية للمقياس كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) أو (0.05)، وهذا يعطي مؤشرا للتجانس الداخلي للمقياس.

** مستوى دلالة 0.01

*مستوى دلالة 0.05

الجدول 04: معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

الاستهزاء وتشويه السمعة		الاقصاء		الازعاج وانتهاك الخصوصية		الاهانة والتهديد		التحرش الجنسي	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
10	0.21**	22	0.68**	18	0.73**	3	0.67**	11	0.73**
20	0.98**	16	0.86**	23	0.68**	2	0.42*	13	0.20*
15	0.33*	17	0.90**	24	0.80**	1	0.66**	25	0.76**
7	0.59*	12	0.04*	19	0.59**			21	0.75**
5	0.13*	9	0.68**	14	0.74**			26	0.38*
8	0.13*								
6	0.59*								
4	0.29*								

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط العبارات بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 أو 0,05 ما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس، وهذا يعني أن عبارات الأبعاد الفرعية متناسقة فيما بينها وتقيس البعد نفسه الذي يفترض أنها تنتمي اليه.

ثبات مقياس التنمر الالكتروني في الدراسة الحالية:

- **معامل ثبات ألفا لكرونباخ**

يمكن توضيح معاملات ألفا لكرونباخ للأبعاد الفرعية وللمقياس ككل في الجدول التالي:

الجدول 05 : معامل ثبات الفا لكرونباخ للأبعاد والدرجة الكلية

البعد	قيمة معامل الثبات	البعد	قيمة معامل الثبات	البعد	قيمة معامل الثبات
الاستهزاء وتشويه السمعة	0.56	الازعاج وانتهاك الخصوصية	0.62	التحرش الجنسي	0.79
الاقصاء	0.61	الإهانة والتهديد	0.76	الدرجة الكلية	0.84

يتضح من الجدول أن الأبعاده الفرعية للمقياس تتمتع بمعاملات ثبات مقبولة تراوحت ما بين 0,52 و 0,71 أما المقياس ككل فقد كان على درجة عالية من الثبات بلغت 0.84.

7. نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.7.عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتيجة التساؤل الأول: ما مستوى انتشار التنمر الالكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل انتشار جائحة كورونا؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة من طلبة الجامعة في التنمر الالكتروني، ومقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الفرضي وفحص دلالة الفرق من خلال اختبار "ت" لعينة واحدة، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 06: دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في التنمر الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة "ت" لعينة واحدة	القيمة الاحتمالية Sig	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التنمر الاكتروني	114.96	11.78	78	17.18	0.00	119	دال احصائيا عند 0.01

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" لعينة واحدة والتي قدرت بـ: 17.18 دالة احصائيا عند مستوى 0.01، وبما أن قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة في مقياس التنمر الالكتروني والمقدرة بـ: 114.96 أكبر من قيمة المتوسط الفرضي المقدرة بـ: 78، فإننا نستنتج أن طلبة الجامعة قد تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل انتشار الجائحة، كما أن قيمة المتوسط الحسابي أكبر من الحد الأعلى للفئة المتوسطة وهي **[65-91[** وعليه يمكننا القول: أن مستوى تعرض طلبة الجامعة للتنمر الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا مرتفع.

بالإضافة إلى ما سبق، قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية التي تقابل كل فئة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 07: توزيع مستويات تعرض طلبة الجامعة للتنمر الالكتروني خلال فترة انتشار جائحة كورونا

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
التنمر الالكتروني	مستوى منخفض [26- 65[	/	/
	مستوى متوسط [65- 91[	03	%2.5
	مستوى مرتفع [91- 130]	117	%97.5
المجموع		120	%100

يتضح من خلال الجدول السابق أن ما نسبته 97.5% من أفراد عينتنا قد تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا بمستوى مرتفع، و2.5% من مجموع أفراد العينة تعرضوا

للتنمر الالكتروني في ظل الجائحة بمستوى متوسط، ولا يوجد من أفراد العينة من تعرض للتنمر الالكتروني في ظل الجائحة بمستوى منخفض.

وتدعم هذه النتائج ما توصلنا إليه من خلال اختبار "ت" لعينة واحدة، حيث تدل النتائج على أن أغلب أفراد العينة قد تعرضوا لمستوى مرتفع من التنمر الالكتروني خلال فترة الجائحة.

وقد اتخذ التنمر الالكتروني في دراستنا حسب استجابات أفراد العينة على بنود المقياس الأشكال التالية: الاستهزاء وتشويه السمعة، الإقصاء، الإزعاج وإنتهاك الخصوصية، الإهانة والتهديد، والتحرش الجنسي.

اتفقت نتيجة دراستنا مع نتائج الدراسات السابقة في أن طلبة الجامعة يقعون ضحايا للتنمر الالكتروني باستمرار، لكن الملفت للانتباه أن النسبة مرتفعة جدا بالنسبة لعينة دراستنا مقارنة بالدراسات التي سيتم ذكرها، مثل دراسة عبد الرزاق وآخرين (2019) التي توصلت إلى أن نسبة 16.5 % من الحالات تعرضوا للاحتيال الالكتروني، 25% لرسائل التهديد بتشويه الصورة، وتقريبا 1% تعرضوا للابتزاز الالكتروني من طلاب جامعة الملك خالد.

أما دراسة العتل وآخرين (2021) فقد توصلت إلى وجود نسبة معتبرة من طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت قد تعرضوا لأشكال التنمر الالكتروني التالية: الإقصاء، السخرية والتهديد، انتهاك الخصوصية، تشويه السمعة والتحرش الجنسي.

وتوصلت دراسة عامر (2021) إلى أن نسب التعرض لسلوك التنمر الالكتروني لدى طلبة جامعة قناة السويس بلغت 47.3% و39.2% لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا على التوالي.

يمكن إرجاع هذه النتيجة إلى طبيعة المقياس المستخدم حيث أن بنوده لم تكن موجهة للطالب كممارس للتنمر وإنما كضحية، لذلك فمن السهل كما أشار (عامر،2021) على الفرد الإقرار بتعرضه لسلوكيات تنمرية من مضايقة وإهانة وابتزاز وانتحال شخصية لأن هذه السلوكيات غير مرغوب فيها، ولكن من الصعب الإقرار بها كسلوكيات يقوم بها نفس الشخص، وهذا ما يفسر انخفاضا في مستوى التنمر الالكتروني في الدراسات التي تستخدم أداة لقياس التنمر بنودها موجهة للفرد كممارس لتلك السلوكيات.

انتشار التنمر الالكتروني في الوسط الجامعي خاصة بين الطلبة يمكن أن يفسر بكثرة استخدام الطلبة لمواقع التواصل الإلكتروني خاصة وأنهم مُطالبون بإجراء البحوث والنشاطات التي تتطلب منهم استخدام الأجهزة الإلكترونية وبرامجها المختلفة، هذا علاوة على إدمان الطلبة في هذا العمر على استخدام الإنترنت والأجهزة الإلكترونية بصفة عامة مما قد يسهل عليهم ممارسة التنمر الإلكتروني والتعرض أيضا للتنمر الاكتروني، خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا وفترة الحجر المنزلي التي استمرت

لأسابيع، فسعيا منهم لملء الفراغ أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي ملاذا لهم لمختلف الممارسات السلبية في البيئة الافتراضية.

ويتفق هذا مع نتائج دراسة العمار (2017) التي وضحت العلاقة الارتباطية بين إدمان الإنترنت والتنمر الإلكتروني لدى طلبة المرحلة الجامعية.

كما أن التنمر الالكتروني أسهل من التنمر التقليدي، وذلك لعدم معرفة الضحية بشخصية المتنمر، فتوافر فرص الغموض والتخفي للمتنمر وعدم المواجهة المباشرة وإخفاء المتنمر لشخصيته الحقيقية وانتحال شخصيات وهمية، وضعف التعاطف الوجداني الذي ينبثق من أن المتنمر لا يرى آثار أفعاله على الضحية، ونقص الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، مع اعتياد إلحاق الأذى والضرر بالضحية وإفلات المتنمر من العقاب، كلها عوامل من شأنها أن تجعل البيئة الافتراضية مجالا خصبا لكل أشكال التنمر، وقد تكون مختلف الضغوطات الناتجة عن جائحة كورونا وما خلفته من آثار نفسية واقتصادية واجتماعية على الأفراد والمجتمعات، من بين العوامل التي جعلت التنمر الالكتروني يظهر إلى الواجهة.

فبدل أن يستخدم المتنمر الكترونيا وسائل التواصل الاجتماعي في تقوية الروابط الاجتماعية يستخدمها بشكل خاطئ، وقد أكدت بعض الدراسات علاقة ذلك بقصور في البنية النفسية لديه، حيث غالبا ما يعاني من اضطرابات نفسية، والعدوانية في حل المشكلات، كما يتصف بالرغبة في السيطرة على الآخرين والغيرة، وصعوبة في اتباع القوانين والالتزام بها، لذلك وجد في الفضاءات الالكترونية خاصة في فترة انتشار الجائحة مجالا خصبا لإشباع حاجاته.

كما أن السلوك التنمري سواء التقليدي أو الالكتروني لا يأتي من فراغ، إنما تتم ممارسته من خلال الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه المتنمر، ويبدأ مع التنشئة الاجتماعية.

2.7.عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتيجة التساؤل الثاني: ما أشكال التنمر الالكتروني الأكثر انتشارا في الوسط الجامعي؟

للإجابة عن التساؤل تم حساب قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة من طلبة الجامعة في كل بعد من أبعاد التنمر الالكتروني، وترتيبها تنازليا من أكبر قيمة إلى أقل قيمة، فتترتب بذلك أشكال التنمر الالكتروني من الشكل الأكثر انتشارا إلى الأقل انتشارا، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول 08: ترتيب أشكال التنمر الالكتروني حسب قيم المتوسط الحسابي

البعد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الاستهزاء وتشويه السمعة	08	38.93	9.45	1
الاقصاء	05	23.53	2.14	2
الازعاج وانتهاك الخصوصية	05	23.26	2.39	3
الإهانة والتهديد	03	12.43	1.25	5
التحرش الجنسي	05	21.26	3.06	4

يتضح من خلال الجدول أن الاستهزاء وتشويه السمعة كان في المرتبة الأولى حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على فقرات هذا البعد 38.39 بانحراف معياري قدره 9.45.

ويشمل الاستهزاء وتشويه السمعة حسب المقياس المستخدم نشر الصور الخاصة بعد تشويهها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، نشر إشاعات وأكاذيب عن الضحية عبر المواقع الالكترونية، التهديد بالإيذاء البدني من خلال رسائل البريد الالكتروني، إطلاق أسماء على الضحية غير لائقة وتداولها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الوشاية بالضحية عند أصدقائه عبر مواقع التواصل، نشر فيديوهات خاصة بالضحية عبر مواقع التواصل بعد إجراء تعديلات مسيئة عليها، انتحال شخصية الضحية عبر مواقع التواصل وإظهارها بصورة سيئة، السخرية من مظهر الضحية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

في المرتبة الثانية نجد الإقصاء حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة 23.53 بانحراف معياري قدره 2.14 ويشمل الإقصاء: رفض مشاركة الضحية في غرف الدردشة الالكترونية، إقصاؤه من الألعاب الجماعية عبر الأنترنت عن عمد لإحراجه، تجاهل تعليقاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن عمد، الحجب أو الإقصاء من برامج المراسلة الفورية.

في المرتبة الثالثة نجد الإزعاج وانتهاك الخصوصية بمتوسط حسابي قدره 23.26 وانحراف معياري قدره 2.39 ويشتمل: نشر أسرار الضحية الشخصية، تلقي برامج عبر البريد الالكتروني هدفها الحصول على معلوماته الشخصية، فرض آراء ومعتقدات عليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

رابعا نجد التحرش الجنسي بمتوسط حسابي قدره 21.26 وانحراف معياري قدره 3.06 ويشمل: تلقي صور خادشة للحياء رغما عن الضحية، تلقي دعوات للدخول في دردشة غير لائقة أخلاقيا، تلقي رسائل خادشة للحياء عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأخيرا نجد الإهانة والتهديد بمتوسط حسابي قدره 12.43 وانحراف معياري قدره 1.25 وتشمل رسائل التهديد عبر البريد الالكتروني وحسابات الضحية على مواقع التواصل الاجتماعي، التهديد بالإيذاء البدني من خلال رسائل عبر البريد الالكتروني وحسابات الضحية على مواقع التواصل الاجتماعي.

اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة عبد الرزاق وآخرين (2019) التي توصلت إلى أن الاحتيال الالكتروني، رسائل التهديد بتشويه الصورة، الابتزاز الالكتروني تعتبر من أكثر أشكال التنمر الالكتروني انتشارا لدى طلبة جامعة الملك خالد.

أما دراسة العتل وآخرين (2021) فقد توصلت إلى أن طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت قد تعرضوا لأشكال التنمر الالكتروني التالية: الإقصاء، السخرية والتهديد، انتهاك الخصوصية، تشويه السمعة والتحرش الجنسي.

8.خاتمة:

تعد المرحلة الجامعية مرحلة حاسمة للفرد، فهي تتضمن التأهيل للحياة المهنية وتشكيل معالم مهنة المستقبل، لذلك يجب الاهتمام بالطالب الجامعي وإعداد الخطط المختلفة لإعداده إعدادا جيدا بما يتناسب مع متطلبات العصر الحالي، حيث أن الثورة التكنولوجية الحديثة رغم ايجابياتها إلا أنها أفرزت مشكلات سلوكية لم تكن معروفة من قبل.

فيعتبر التنمر الاكتروني تحديا جديدا للمجتمع، ظهر إلى العلن نتيجة الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا الرقمية المتمثلة في شبكة الأنترنت وارتياد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أصبح يعرف انتشارا واسعا في كل المجتمعات، خاصة مع ظهور متغير جديد هو جائحة كورونا وما خلفته من آثار نفسية، اقتصادية، واجتماعية على الفرد والمجتمع.

فقد توصلت دراستنا إلى أن: مستوى انتشار التنمر الالكتروني في الوسط الجامعي الجزائري في ظل تفشي الجائحة كان مرتفعا، أكدت المعطيات أن ما نسبته 97.5% من أفراد عينتنا قد تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا بمستوى مرتفع، و2.5% من مجموع أفراد العينة تعرضوا للتنمر الالكتروني في ظل الجائحة بمستوى متوسط.

كما توصلت دراستنا إلى أن: الاستهزاء وتشويه السمعة بالدرجة الأولى يليه الإقصاء يليه الإزعاج وإنتهاك الخصوصية ثم التحرش الجنسي وأخيرا الإهانة والتهديد هي أشكال التنمر الالكتروني الأكثر انتشارا لدى طلبة الجامعة.

وفي ضوء هذه النتيجة يمكننا تقديم التوصيات التالية:

- الاهتمام بالدوافع التي ساهمت في انتشار التنمر الالكتروني، من خلال البحث في علاقة بعض المتغيرات ذات العلاقة.
- مساعدة ضحايا التنمر الالكتروني في التخلص من الآثار السلبية له من خلال تفعيل خدمات الارشاد النفسي على مستوى الجامعة.
- تصميم برامج إرشادية من طرف المختصين والتكفل النفسي بكلا الطرفين المتنمر والمتنمر عليه.
- برمجة نشاطات للتوعية بمخاطر التنمر الالكتروني وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع على مستوى الجامعة.

قائمة المراجع:

1. البراشدية حفيظة. (2020). عوامل التنبؤ بالتنمر الالكتروني لدى الأطفال والمراهقين، مراجعة للدراسات السابقة، مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي. 6(1).
2. بومشطة، نوال. (2021). سلوك التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي انتقال من العالم الواقعي إلى العالم الالكتروني دراسة وصفية. مجلة تطوير. 8 (1).
3. الشناوي أمينة. (2014). الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الالكتروني المتنمر والضحية، مجلة مركز الخدمة والاستشارات البحثية شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية جامعة المنوفية. عدد نوفمبر.
4. عامر عبد الناصر. (2021) التنمر الالكتروني للمتنمر وللضحية، الخصائص السيكومترية والعلاقة بينهما ونسبة الانتشار بين طلاب الجامعة، مجلة الدراسات والبحوث التربوية. 1(1).
5. عبد الرزاق محمد، موسى مصطفى والشعراوي صالح. (2019). التنمر الالكتروني لدى طلاب جامعة الملك خالد دراسة سيكومترية اكلينيكية، مجلة التربية الخاصة والتأهيل. 8(26).
6. عبد العزيز أسماء. (2020). تحليل مسار العلاقات السببية بين التنمر الالكتروني وإدمان الانترنت والقلق الاجتماعي وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من طلاب المرحلة الثانوية، العلوم التربوية. 01.
7. العتل محمد، العجمي محمد والشعري أحمد. (2021). التنمر الالكتروني لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة الدراسات والبحوث التربوية. 1(2).
8. العمار أمل. (2017). الاتجاهات نحو الأنماط المستجدة من التنمر الالكتروني وعلاقتها بإدمان الانترنت في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلاب وطالبات التعليم التقني بدولة الكويت، مجلة البحث العلمي في التربية. 18.